تذكرة الأشراف في ترجمة

آل الصَّحَّاف

الشيخ كاظم الصحاف

تحقيق م/ عبد الله الشايب

مدينة الهفوف - ١٤٢٥ هـ

دار المحجة البيضاء

سليسل للطباعة والنشر

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م



حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaia.com

بسم الله الرحمن الرحيم

على سبيل التقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه وعلى آله أفضل التسليم. وقعت بين يدي صورة من مخطوطة للشيخ كاظم الصحاف التي وسمها بتذكرة الأشراف ترجمة آل الصحاف. ولما كان الشيخ عالماً دينياً فضلاً على أنه أديباً لامعاً ووجيهاً تمتع بعلاقات مؤثرة في الوسط الاجتماعي والوسط الرسمي.

وعهدي به حيث كنت يافعاً في العاشرة من عمري ١٣٨٦هـ في حفل مدرسي بمدرسة المنصورة الابتدائية حيث ألقى قصيدة عن التعليم.

ولشد ما أدهشني أن تراث هذا الرجل لم يعتنى به وأصبح متناثراً أو ربما ضائعاً مع الزمن على أنه من أسرة

فاضلة انحدر منها جمع كبير من العلماء ولهم حضور:

لقد راجعت المخطوطة وعلقت على عدد من أسماء الشخصيات والأمكنة التي وردت في الهوامش.

وهاأنذا أضع هنا العمل بين أيديكم مستنهضاً همة أقربائه وفقهم الله في تتبع آثاره وطباعتها لما فيها من فوائد جمة وتخليداً لذكراه رحمه الله. والله من وراء القصد.

عبد الله الشايب

مدينة الهفوف ١٤٢٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أفتتح هذه الترجمة بحمد الله الأحد الأكبر، وأختمها بالصّلاة والسلام على نبيّنا محمد الأمين[١] الأنورُ وعلى خلفاءه أئمتنا[٢] وساداتنا الإثني عشر، وبعده فقد حثّني على

(١) النبي محمد صلى الله عليه وآله ولد عام الفيل بمكة المكرمة (٦٢٥ ميلادية)، توفي ابوه عبد الله وهو في بطن امه آمنة بنت وهب، وكفله جده عبد المطلب وبعد وفاته كفله عمه ابو طالب، تزوج من خديجة بنت خويلد وعمره ٢٥ سنة، وأنجبت جميع ابنائه ماعدا ابراهيم من ماريا القبطية، جميعهم انتقلو الى الرفيق الأعلى في حياته الا فاطمة الزهراء (ع) والذي اتصل النسب اليه من خلالها . كلف بالرسالة وعمره اربعون سنة وهو آخر الأنبياء والرسل وافضلهم، وبلغ في مكة ١٣ سنة هاجر منها الى المدينة بعد ان خلف الأمام علي في فراشه، وفي حجة الوداع عينه وصيا في موقع غدير خم، وفيه نزلت آخر اية في القرآن الكريم، وقطن رسول الله ﷺ المدينة الى ان انتقل الى الرفيق الأعلى وعمره ٦٣ سنة، كان الإسلام قد انتشر في ربوع الجزيرة العربية.

(٢) الإثني عشر، هم الأئمة ابتداء من الإمام علي بن ابي طالب (ع) وانتهاءاً بالإمام المهدي (ع) وبينهم ألإمام الحسن بن علي الزكي والإمام الحسين بن علي الشهيد ووالإمام علي بن الحسين زين العابدين والإمام=

رقمها وإذاعة نشرها كتابٌ كريم مبين من فريد العلماء الكاملين الشيخ باقر خلف العلاّمة مولانا الشيخ موسى أبي خمسين[1]، عطفاً منه على حوزة وطننا الأحباء وحرصاً

= محمد بن علي الباقر، والإمام جعفر بن محمد الصادق، والإمام موسى بن جعفر الكاظم، والإمام علي بن موسى الرضا، والإمام محمد بن علي الجواد والإمام علي بن محمد الهادي، والإمام الحسن بن العسكري، وهم الخلفاؤ الراشدون المهديون المعصومون المعينون من الله تعالى، وهم حجة بعد وفاة رسول الله ﷺ وتعتبر المدرسة الفقهية التي تتبع منهجمهم احدى المدرستين الرئيستسن في العالم الإسلامي وهي مدرسة آل البيت في قبالة مدرسة الصحابة، يعرف اتباعهم بالشيعة عموما ومن يؤمن بالأئمة الإثني عشر يعرفون بالإمامية الأكثر انتشارا في العالم الإسلامي ويعرفون ايضا بالشيعة الجعفرية انتسابا الى الإمام جعفر الصادق (ع)، ويعتقدون بغياب الإمام المهدي (عج) وانه حي يرزق وان الأرض لاتخلو من حجة. يؤمنون بالتوحيد العدل والنبوة والإمامة والمعاد، كما يؤمنون بالصلاة والصوم والزكاة والحج والأمر بالمعزوف والنهي عن المنكر وما الى ذلك،ويؤمنون بأن الكعبة باتجاه القبلة والقران كتاب الله المنزل على نبيه

وفي ظل غياب الإمام المهدي فان باب الإجتهاد مفتوح لمستحدثات المسائل فتأصلت بذلك حالة المرجعية الفقهية للعلماء المجتهدين الأفاضل من غير اعتبار للعرق او الوطن.

(١) ولد الشيخ باقر ١٣٦٦هجرية بمدينة الهفوف بالأحساء، عالم دين، ومؤرخ، وأديب درس العلوم الدينية بالنجف الأشرف وتولى منصب القضاء الجعفري في الأحساء في سنة ١٣٨٨ هجرية وحتى وفاته عام ١٤١٣ هجرية، كان يتمتع بعلاقات طيبة في المجتمع المحلي ومع الدولة، وكان مصلحا يراعي مقتضى حال الناس فيذهب الى اماكنهم لإنجاز مهماته وكان متواضعا تألفه بسرعة، وثقافته عالية جدا حتى

على تخليد شرف العلماء، وذكراً لِما حويت من نجوم العلماء الكاملين، والفقهاء المجتهدين، والحكماء الإلاهيّين، ومن فحول الأدباء، وجهابذة الخطباء، وفضلاء الشّعراء، وفيما يطيب بذكراهم الزمان، ويعلو بأسماءهم الكريمة المجد والشّان، ويرفع رؤوس أهاليها في جميع البلدان، ويكون الفخر لنا بهم آناً فآن، والحقّ يُنطق منصفاً وعنيداً، طلب منّي أيّده الله أن أذكر له فيه ترجمةً في سلف أجدادي وتأريخاً من حياة آبائي وأعضادي، فإليك أيها الفاضل ما طلبت ودونك ما رغبت، آل الصّحّاف طائفة عظيمة، وقبيلة شريفة، أكثرهم علماءٌ أتقياء، وأدباء أذكياء، وفقهاء أزكياء، وحكماء عرفاء، وخطباء شعراء، قديماً

= اعتبر مرجعا تاريخيا وفي علم الأنساب ايضا، فضلا عن تعاطيه الفقه بحكم وضعه ووضيفته.

يعتبر الشيخ من رواد النهضة في الخليج والعراق و خاصة في مجال الحركة الثقافية، وهو شاعر مرهف واسس جمعية اسرية.

له مؤلفات عدة منها:

- الأخلاق في القرآن.
- لماذا نقدس القرآن.
- اثر التشيع في الأدب العربي.
- ديواني شعر الفجر الأول والفجر الثاني.
- هجر عبر اطوار التاريخ.
- كشكول في الطرف والنوادر.

وحديثاً، ورثوا العلوم ماجداً من ماجد، وصغير عن كابر، ولهم في بحور العلم اليد الطُّولى في فنون الأدب السنام الأعلى، ولهم في كتب أصول الفقه مؤلّفات مختصرة ومطوّلات هي في مكتبتنا اليوم في بلد الكويت[١]، ولكلّ عالم منهم ديوان في مدح النبي الأعظم وآله، معادن العلم والكرم وليست حاضرة عندي في الأحساء بل هي الكويت إنّ مكتبة جدّي إلى الآن فيها وأغلبها كتب خطّية أصولٌ وفقه وعلم حرف وعلم جفر وهيئة وهندسة وعلم كلام وحكمة وغيرها من كتب الأحاديـ متطولات ومختصرات.

أصلهم من العرب من ربيعة موطنهم الأحساء[٢]

---

(١) الكويت دولة عربية كانت عبارة عن بلدة صغيرة في بداية القرن الرابع عشر الهجري يعتمد اهلها على البحر بالغوص واستخلراج اللؤلو الى ان تم اكتشاف البترول فازدهرت ونمت نموا سريع هاجر اليه الكثيرين من البلدان المجاورة ومنهم من الأحساء واستوطونها .سكانها حوالي مليوني نسمة بها نهضة علمية وفكرية . غزاها العراق عام عام ١٩٩١ ميلادية وتم تحريرها بعد ذلك باشهر . ومن الوجهاء واللامعين من اصول احسائية الحاج عباس علي الهزيم والأديب عبدالرزاق الخرس البصير والدكتور محمد بوخمسين والأستاذ محمدجواد بوخمسين .و بعد انتقال المرجعية المنحدرة من الشيخ احمد الأحسائي من الهفوف احتضنتها مدينة الكويت.

(٢) الأحساء، الجزء الجنوبي من النطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودي (تغير ت دلالة الأحساء الجغرافية عبر التاريخ) تعادل اربعة وعشرون في المائة من مساحة المملكة وتطل عل الخليج العربي من جهتها

ومحلّتهم الكوت، ثم افترقوا على ثلاثة فرق، فطائفة سكنت ببلد سوق الشيوخ[1] من العراق وعلى طليعتهم جدّي من الأم العلاّمة المقدّس الأمجد الشيخ محمد الصّحاف، وكان عالماً مجتهداً، مرجعاً ومقلداً، وله طلاّب كثيرة، وتلامذة معروفة، تخرّجت على يده إلى أن صادوا فضلاء أتقياء وأدباً وأذكياء، وله كرامات مشهورة، منها إذا

= الشرقية، سكانها مليو ونصف المليون نسمة (ستون في المائة منهم من الجعفرية وهم السكان الأصليون من عبد القيس وبكر بن وائل وتشيعهم اصيل، ويتعبد الباقون على المذاهب الأربعة، وهذا يمثل جوهرا تسامحيا اشتهر به اهل الأحساء).

أهم المدن الهفوف قاعدة الأحساء ومقر الحاكم والدوائر الحكومية والمبرز والعيون والعمران والجفر ومن القرى الكبيرة الجبيل والحليلة والقارة والمنصورة والطرف والجشة والشعبة والبطالية وغيرهم ويتبع ايضا الأحساء عدد كبير من الهجر منها الغويبة والحفيرة .

وبالأحساء اكبرواحة زراعية في العالم، واهم المنتجات التمر والخضروات والفواكه واشتهرت زراعة الأرز الحساوي، بينما يمارس البدو الري فب الحاري المجاورة وكان لميناء العقير اهمية في التجارة وصيد الأسماك استخراج اللؤلؤ قبل اغلاقه.

دخلت تحت الحكم السعودي عام ١٣٣١ هجرية، ومنها انتقلت الى التحديث وشهدت الأحساء تطورا ملحوظا في كل الجوانب، كما توسعت المدن من الجانب الحضري .

(١) سوق الشيوخ مدينة الى الجنوب من العراق بها عدد كبير من المهاجرين من الأحساء واجزاء اخرى من الجزيرة العربية، معظم سكانها من الجعفرية.

قلّ ما في يده من الحقوق واحتاج مضطراً يرسل رجلاً من ثقاته بورقة إلى نهرٍ يسمّى بنهر صالحة فيلقى الرجل الورقة في النهر فتظهر له على جالِدٍ صرّة فيها دراهم على قدر كسوة الطلاب ومعيشتهم الموضّفة لهم من عنده، ومنها في وفاته كان زعيم الأحسائين يريد الدّخول بعرسٍ جديد مستعداً فقال بعض أصحاب أخّر دخولك اللّيلة احتراماً لوفاة الشيخ فلم يقبل فدخل بها فأصبح عنّيناً، ومنازله إلى الآن مشومة، من سكنها أسرع له الموت، وكم كم له من كرامات تركنا ذكرها اختصاراً، أقام مدة حياته فيها مطاعاً معظّماً وانتقل إلى جوار ربه منها سنة ٦٣[1] ونقلت جنازته إلى النجف الأشرف فنال بجوار الإمام المقام والشّرف.

وفرقة سكنت البحرين[2] ....

---

(١) ١٣٦٣ هجرية.

(٢) المعروفة الآن بمملكة البحرين، تتكون من ارخبيل من الجزر اكبرها جزيرة اوال وجزيرة المحرق وعاصمتها المنامة وبها مفر الحكومة وهي مدينة عصرية، ومن مدن البحرين المحرق ومدينة عيسى ومدينة خليفة، ويقدر سكان البحرين بمليون نسمة منهم ثمانون بالمائة يتعبدون على المذهب الجعفري، اعتمد افتصادها سابقا على الزرعة وعى استخراج اللؤلؤ وبعد النهضة الحدينة كمركز مالي وتجاري، ولها تاريخ مشترك مع الساحل الشرقي للجزيرة العربية خلف عددا من الشواهد الأثرية مثل قلعة البرغال وقلعة عراد. والبحريت استقبلت عددا من العائلات المهاجرة من الأخساء عبر ازمنة مختلفة مثل الشايب

والقطيف[1] ولهم من ذراريهم فيهما آثار ورجال أخيار من زمان الشيخ محمد آل عبد الجبار، إذ كان بينهم وبينه نسبة صهريّة، واتصالات قويّة، ومن ذراريهم رجال في قرية الخويلدية إلى الآن موجودة وفقهم الله تعالى.

وفرقة سكنت الهفوف[2] مدينة ....

= والخواجة وأبو كنان والحق اختلطوا بالمجتمع البحريني ولهم اثر طيب في التنمية ومنهم.

(١) القطيف هي الواحة الزراعية على الخليج العربي تقع الدمام الى الجنوب منها، والقطيف المدينة قاعدة الواحة ومن مدنه سيهات وصفوى والعوامية وتاروت، ومن اهم اثارها قلعة تاروت، والقلعة، ويربو سكان القطيف على ثلاثمائة الف نسمة (خمسة وتسعون في المائة منهم يتعبدون على المذهب الجعفري) تشكل مدينة القطيف خمسين في المائة منهم،وقد التحمت سيهات بمدينة الدمام واصبح طريق الكورنيش يوصل مابين الدمام ومدن القطيف وهو احد معالم النهضة فيها.

(٢) الهفوف قاعدة الأحساء واكبر مدنها سكانها اربعمائة الف نسمة (يشكل سنتون في المائة منهم الذين يتعبدون على المذهب الجعفري وهناك حضور بين للمذاهب الأخرى كالحنفي والمالكية والشافعية) وبها مقر الحاكم والإدارات الحكومية الرئيسة، وكانت سابقا قاعدة الساحل الشرقي للجزيرة العربية في القرون الماضية، وبها عدد كبير من الشواهد الأثرية مثل قصر ابلااهيم والمدرسة الأميرية ومدرسة القبة ومسجد الجبري، وتطورت المدينة بشكل ملحوظ ونموها زحف حتى النقى مع مدينة المبرز، مارس أهلها قديما الزراعة، التجارة، والصناعات الحرفية وكانت محل شهرة واسعة كالصناعات الخوصية والنحاسي كالدلة الحساوي والحياكة وخياطة و تطريز البشوت=

الأحساء[1]، وعلى طليعتهم جدنا العالم العامل الماجد، والتقي الصالح الزاهد فريد العلماء الأتقياء، وبدر الفقهاء الأصفياء، ونجم الأدباء الأذكياء العلامة الأقدس الأمجد الشيخ محمد ابن الشيخ حسين المودع الأمين الشيخ حسين ابن الشيخ ناصر ابن الشيخ موسى ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد المشهور بالصّحّاف قدس الله أرواحهم بالرحمة والألطاف، ولهم كرامات كثيرة ذكرتها الثّقات من أهل الأحساء، وتحدثت بمناهجه العدول من العلماء، وأعظمها اشتهاراً، وأقواها شداً واعتباراً، حتى حفظها الأجلاءُ الكبار واشتهرت في الأحساء والأقطار، وأضحت كالشمس في ضاحية النّهار، هو أنّ العالم المقدس أبو جديّ الشيخ حسين عابد متهجّد في ليله ونهاره، وكان إذا صلى صلاة اللّيل قرأ أدعية العلويّة لإمامنا أمير المؤمنين والسّجاديّة لولده زين العابدين، وكان له جار من أبناء السّنة

= ومنتجات التمور والصياغة والخزف، وكانت محل شهرة وتميز، واما في الوقت الحاضر فيعملون بالتجارة، والصناعة مثل شركة ارامكو وايضا بالوضائف الحكومية.

(١) مدينة الأحساء و الإسم الذي اطلقه القرامطة على عاصمتهم في القرن الرابع الهجري، وموقها هو موقع البطالية الآن ولا يوجد دلالة جغرافية لمسى مدينة الأحساء في الوقت الحاضر واستخدمت كلمة مدينة هنا ولاحقا بمعنى حاضرة.

يُسمّى نُويص، وكان عالماً قاضياً، فسمعه يقرؤ تلك الأدعية الشريفة، ويتلو هاتيك المناجات المنيفة، فتحقق عنده أنّ هذا الكلام ليس من كلام البشر، فلمّا أصبح القاضي أقبل إلى الشيخ حسين وقال له أعندكم قرآن غير قرآن المسلمين، فقال: لا، فقال له: إذا فما هذا الّذي تقرأه ليلاً بعد صلاتك فقال هذا من أدعية علي أمير المؤمنينعليه السلام وابنه زين العابدين علي ابن الحسينعليه السلام فقال: حاشا وكلاّ، ما هذا من كلام البشر وأنّه بكلام الخالق أشبه، فقال: لا تعجب فإن كلام أمير المؤمنين وأولاده الطاهرينعليهم السلام فوق كلام المخلوقين، وتحت كلام ربّ العالمين، فقال: القاضي أليس هو رابع الخلفاء؟ فقال له الشيخ: إنكم تقولون ذلك والشّيعة يقولون أنّ الخلافة له أولاً بنصّ من الله ورسوله، وفي صحاحكم أنّ نصّبه النبي خليفةً يوم الغدير، ولهم أدلّة من العقل والقرآن والإجماع، وصرّح الإمام مسلم في صحيحه في باب الخلافة في صفحة ٧٩ عن جابر ابن سمرة قال: رسول اللهصلى الله عليه وآله: «أنّ الخلفاء من بعده اثني عشر» إلى أن قال أو خفي صوته (وكلّهم من قريشٌ)، وهذا العدد لا ينطبق إلا على قول الشيعة أن الخلفاء اثني عشر لأن الجمهور من السّنة يقولون إنهم الأربعة وبنو أمية أكثر من هذا العدد، وبنو العباس أكثر من

بني أميّة، فطال بينهما المجال وكثر القيل والجدال، فقال له الشيخ حسين: أنّ عليًا ردّت له الشمس في حياة النبي بحصباء خيبر، وبعد وفاته بأرض بابل متواتراً عند كافة علماء المسلمين، قال: نعم لم ترد سابقاً إلا لوصي موسى يوشع ابن نون ثم لعلي بن أبي طالب عليه السلام فقال له الشيخ أترى أن الخلفاء ردت لهم أم أخبرك علماء المسلمين عنهم، فقال: لا فانقطع لا يرد جواباً، ثم قال له الشيخ حسين: فإن كنت في شكٍ في ذلك أو عند ترددٌ وريب في خلافته عن النبي بلا فَصْلٍ فأنا من شيعة علي وأوقف لك الشمس في هذا اليوم وأنت من سنّة أبي فلان، فإن كنت من أهل الحق فسيّرها، فقال: لا أقدر، فقال له: إنما أقدر، فقال له: إنما أقدر بإذن الله، وحوله وببركة من رَدّها الله لأجله، فقال القاضي: هذا والله البرهان بالعيان وما بعده إلا الضّلال والخسران فقال وأزيدك عليه برهاناً آخر فإنّك إذا لم تؤمن وتوقن أنّ الحق مع علي وشيعته، غيّر الله ما بك من نعمة سريعاً عاجلاً، هذا وقد اجتمع إليهما جمٌ غفير، وخلق كثير، من عامة محلة الكوت[1] التي يسكنها

---

(١) محلة الكوت او فريق (تلفظ في الهفوف فريج)هو الحي الشمالي الغربي من مدينة الهفوف يحيط به سور سابقا وبه بوابات اهمها بوابة الخيل وبوابة الكوت ويلتصق به قلعتي قصر ابراهيم وقصر العبيد ومن هذا السور دخل الملك عبد العزيز الهفوف عام ١٣٣١ هجرية وتم طرد

الشيخ حسين أعلى الله مقامه، وفي جنب بيته فضوة يقال الوطاة إلى يومنا، فدعى برمحٍ وسمره على حدّ إشراق الشمس بضحاها وأنشأ يخاطبها ارتجالاً:

يا أيها الشمس المضيئة في الضّحى
فقفي لأجل المرتضى وبشانِه
وبحقّ خير الأنبياء محمّدٍ
سرّ الوجود ونوره وكيانِه
وبِفاطِم الزهراء[1] سيدة النّسا
وبنورَها المشهور في الوانِه
وبابنها الحسِن الزكي[2] المجتبى
وبابنها المقتول مع شبّانِه

= الحامية التركية. وبالكوت مقر الحاكم، ويعتقد ان الكوت هي نواة مدينة الهفوف في القرن العاشر الهجري.

(١) فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام ولدت عام، وكانت اول من توفى بعده من آل بيته وهي ام السبطين الحسن والحسين والسيدة زينب عليهن السلام، ومنها تتصل ذرية رسول الله ﷺ، دافعت عن حق الإمام علي في الخلافة واخذ حقها من الإرث الذي منعت منه. لقبها أبوها بأم ابيها وانها سيدة نساء العالمين.

(٢) الحسن الزكي (ع) الإمام الثاني ولد بالمدينة المنورة جاهد في الفتوحات الإسلامية وناصر اباه في جهاده وبويع بعد استشهاده بالخلافة، وعقد الصلح مع معاوية عام ٤٠ هجرية، والذي نقضه=

وبــابـنــه زيــن الــعــبــاد إمــامــنــا
بــدرِ الــتــقــاءِ وبــابــه ولــســانِــه

وبــابـنِـه بـحـر الـمـعـارف بـاقـرٍ
وبـصـادق الأقـوال فـي تـبـيـانِـه

وبــابـنِـه مــولاي الــبــرايــا كــاظــمٍ
وسليله المولى الرِّضى وضمانِه

وبــابــنـه ذاك الــجــواد مــحــمــد
وبــابــنــه هــادي الــورى بــآوانِــه

وبــابــنــه الــحــســن الــزكــيّ وابــنــه
الــمــهــدي والــمــرجــو فــي أزمــانِــه

أن لا تــســيــر مــن مــكــانــك خــطــوة
وقـفـي لأجـل الـمـرتـضـى ولـشـانِـه

فوقفت ست ساعات والقاضي نُويص متعجب من ذلك والناس منْ يهلّلون وعلى النبي محمد وآله يصلّون ثم التفت الشيخ حسين إليه وقال أتؤمن أم تكفر فقال له والله والله إن الحقّ مع عليﷺ ومعكم لكنّ نفسي أبت وإلى الكفر قد اختارت فأنشأ الشيخ مخاطباً وله قائلاً:

* معاوية بعد ذلك، عرف بالتواضع والحلم واستشهد بالمدينة ودفن بالبقيع، ويتمام القصيدة بذكر باقي الأئمةالإثني عشر عليهم السلام.

ونُـوَيْـصُ مــا قـبـل الـوِلا مـن خـبـثِـهِ

فــارتــدّ مــنــقــلــبــاً عــلــى كــفــرانِــه

ثم جعل ينبح نبح الكلاب من ساعة نهاره ومات على ذلك في ليلته لا رحمه الله، فهذا الشيخ خلف الشيخ محمد وهو جدّنا الأقرب، وكان من مشاهير العلماء المتّقين والفقهاء الكاملين، وكان معاصراً لمولانا العظيم ومقتدانا الكريم، وزعيم الملة والدين، ورئيس الحكماء المتألهين الشيخ العدل الأزهر المبين، والحجة على كافة المسلمين شيخنا الأمجد الشيخ محمد ابن الشيخ حسين أبي خمسين(١)

---

(١) الشيخ موسى بوخمسين ولد عام ١٢٩٦ بمدينة الهقوق بالأحساء، توفي والده وهو في الثانية عشرة من عمره، حصل تعليمه الديني في النجف الأشرف الى ان حصل على مرتبة الإجتهاد حينها رجع الى الهفوف عام ١٣٢٨ هجرية، واصبح مرجعا للتقليد منحدرا من مرجعي الشيخ احمد بن زين الدين الأحسائي، وتسنم القضاء وكان اماما لجامع ابي خمسين وواعظا بالحسينية المجاورة كما اسس حوزة علمية وكان فاضلا لسعيه الدؤوب للإصلاح، توفي عام ١٣٥٣هجرية في رحلته للعراق، تخرج على يديه عدد من العلماء، وله مؤلفات منها:

تعليقة مستقلة على رسائل الشيخ الأنصاري.

تحقيق الأحكام وهو كتاب في الفقه غير تام.

رسالة عملية في العبادات.

ابحاث استدلالية في ابواب متفرقة.

والف في المنطق.

وله عدة كراريس مخطوطة آداب التخلي والرضاع. =

قدس الله نفسه الزكيّة، وكان مرجعاً مقلداً في جهات الأحساء وغيرها كالبحرين والبصرة[1] والكويت والمحمّرة[2]، فلما امتدّ تقليده واستقرّت مرجعيّته، طلبت أهل الكويت منه أن يرسل لهم عالماً عاملاً وفقيهاً كاملاً، وتقياً عادلاً من الهفوف مدينة الأحساء، وكان منها جملة من العلماء، وفحول من الفقهاء، فاختار منهم جدّي المذكور فأرسله نائباً عنه مطلقاً في الأمور الشرعيّة، والمعاملات الدّينية، فسار من الأحساء إلى الكويت بكافة عائلته رجالاً ونساءً، فأقام فيها موقّراً، معظّماً، ومطاعاً مكّرماً، وببركة وجوده أسّس مسجداً للشيعة وهو أوّل مسجد بني فيها، وقد أوقف عليه بعض المؤمنين دكاكين، وإلى الآن هي موجودة، وقد كان علاّمة بعلم النجوم والهيئة فنصب قبلته فجاءت يضرب بها المثل حتى اليوم، وكان ملك الكويت الشّيخ الباسل والحاكم العادل مبارك الصّباح يكرّمه ويوقّره ويوقن

= على ذمة المسلمين وبالتالي له حرمة المسلم).

فقط أثبتت على ذمة الراوي والشيعة لا يرون إلزام الولاية لمن لا يتعبد على المذهب الجعفري، ويرون أن من يتعبد على المذاهب الإسلامية الأخرى مسلماً له حرمته.

ولد عام ١٢٩٦م وتوفي ١٣١٦هـ.

(١) ميناء العراق على الخليج العربي.

(٢) مدينة سكانها أغلبهم عرب تابعة لإيران في الوقت الحاضر.

بجودة علمه وورعه وزهده، حتى أنّه دعاه لمّا بنى مسجداً له لينصب قبلته فنصبها، ثم أقبل قاضي الكويت ابن فوزان كاشفاً عليه فتعجّب من نصبها، وبالغ على جدّي بالثّناء والمدح والإطراء فرحمة الله رحمة الأبرار، وحشره مع النّبي وآله الأطهار، وثم أنه لمّا استقر في الكويت طلب من مولانا الأرشد الشيخ محمّد أبي خمسين رسالةً عمليّة له ولأهل الكويت، فأرسلها إليه فلما وردت عليه أنشأ هذه القصيدة الغرّاء، والفريدة العصماء، متشكراً فيها إليه وهي هذه ولله درّه حيث قال:

صــدرت رســالــة نــخـبــةُ الأبــرار
تــزهــو كــمــثــل الــشــمــس بــالأنــوارِ

يــاحــبّــذا يــومــاً رُزقــنــا شــربــة
مــن صــافِ مــا عــيــن الــحــيــاة الــجــاري

فــلــن أجــري لــيَ يــا خــلــيــلــيَ ســابــقٌ
لا زال فــي مــجــرى شــذاه ســاري

حــتــى اســتــقــلّ بــاســمــه مــتــشــرّفــاً
ولــو أنّــه الــمــشــهــور فــي الأمــصــارِ

فــوارة الــعِــلــم الــغــزيــر مــحــمّــدٌ
نــجــمُ الــهــدى بــغــيــاهــبِ الأســحــارِ

قد كان كهفاً لا يضامُ نزيلُه

بعوالِم الأكوار والأدوارِ

طالت أيادي فضله السّامي على

هام السّماكِ وكوكب الدّوارِ

قل ما تشا من الثناء بشأنه

فبه يطيب كما يطيب الدّاري

هذا الّذي هو للعلوم معلّم

ومترجمٌ لغوامض الأسرارِ

هذا هو الدّر الثمين وكعبة

للطائفين ومشعر الأذكارِ

إلى أن يقول:

يا غاية السؤال بل يا منتهى الآ

مال في الإيراد والأصدار

إنّي وحقك لست أقضي بعض ما

أتحفتني من بحرك الزّخارِ

ولو أن لي الدّنيا وقد أهديتها

لجنا بكم يا عمدة الأطهار

لم أقض بعد الحق من إحسانكم

يا حجّة الإسلام والأبرار

لكني سأكسيك الثنا ومن كُسي

حلل الثّنا حي مدى الأعصار

لا زلت بالتّوفيق أنت مؤيدٌ

ومسدّدٌ من ربّك الجبّارِ

وله أعلى الله مقامه ورفع في الخلد أعلامه ديوان مستقل. في مدح نبينا محمد الصادق الأمين وآله الأئمة الطاهرين الميامين، هو موجودٌ عندنا في مكتبتِهِ الموقوفة علينا في الكويت، فعمّر في حياته فيها إلى فوق المائة وتوفي فيها سنة ١٣١٣ هـ فنقلت جنازته إلى النّجف الأشرف، فنال بجوار الإمام السّعادة والشّرف، وأعقب وَلَدينِ صالِحين عالمَينِ عامِلَين، وأديبَين كامِلين، وبدرَين فاضلين، حضرة البهيّ الألمعي جناب الشّيخ علي، وسعادة اللوذعي المؤتمن الشيخ حسن، ولكلّ مهما ديوان في مدح النّبي الأعظم وآله معادَنِ العلِم والكرمُ، وفي مدح علماءهم المجتهدين، وفضلائهم الكاملين، إلاّ أن الشيخ علي أكثر من أخيه شعراً، وأقوى معناً وأكبر ديواناً، وأعلى بلاغةً، وأحسن بداعةً وملاحة، فمن شعر الشّيخ علي في مدح مولانا المقدّس الأمجد الشّيخ محمّد أبي خمسين هذه القصيدة، ولقد أحسن فيما أفاد حيث قال فأجاد:

بذكر أبي خمسين والدِ طاهِر
تطيب مسرّاتي وعشر مشاعِري

يفوح عبيرُ المسك من طيب نشره
ويذكو شذاه في رياض ظمائري

فخالطني في كلّ عضوٍ أريجُهُ
أريج شذاه لا أريج المجامِر

أراه وشمس الأفق تحكي ظهوره
على كل خافٍ في الوجود وظاهرِ

فلا عجباً من نور دريّ جوهرِ
إذا كان إكسيراً لدرّ الجواهرِ

وكوكبُ قدسٍ لا يزال مراعياً
لزهر نجوم القدس لا للأزاهرِ

ولله كم أحيى نفوساً بعلمه
وكم قد حظت فوق المنى حظّ وافرِ

بدى فضله وهو الجواد محمّدٌ
نعمّ الورى من جوده المتواترِ

فيا راكباً هيجا تسير كأنّما
قوائمها في السّير اجناح طائرِ

لك الخير دعها تستطيرونها
معوّذة بالله من جدّ عاثرِ

إذا جئتَ للأحساء مجّداً فقف على
مدينتِها الهفوف موطنِ عامرِ
وَعُج نحو بيتٍ ازهرت شرفاته
لأهل السّما مثل النجوم الزّواهرِ
فقد حل فيه العالم القطب شيخنا
مناد الموالى بل مجير العشائرِ
وقل بعد إبلاغ السلام عليه يا
حي حوزة الإسلام من كل جائرِ
محمّدُ يا علامةَ العلماء من
أقرّت بفتواه شهود المخابرِ
إذا أنا لم أنشر ثناك فإنّني
وحقِّكَ في الأشعار لستُ بشاعرِ

وهي طويلة جدّاً إلى أن قال قدّس الله نفسه:

فخذها من الصّحاف يا غاية المنى
منظّمةً نظم العقود الجواهرِ
وحاشا الصحّافية الشكران تُرى
مودية للشكر إلاّ لشاكِرِ
فشكراً لربيّ إذ حباك بفضِلِه
وبالفضل يا بشرى بخير البشائرِ

أمـدّك ربّ الـعـرش مـن مـلـكـوتـه

بـصـحّـةِ أعـضـاءٍ وقـوّة نـاظـرِ

ولا زلـت مـحـفـوظـاً مـراعـاً مـوفّـقـاً

بـحـقّ مـوالـيـك الـهـداة الأطـاهـرِ

عـلـيـهـم صـلاة الله مـا دام ذكـره

بـأسـمـاءهـم يـدعـو بـه كـل ذاكـرِ

وله أيضاً مرثية داليّة في رثاء هذا الشيخ وهي طويلة جداً وليس عندي منها إلاّ قوله فيه رحمة الله عليه ولله دره حيث قال وأجاد المقال مؤرخاً:

تـغـيّـر لـونُ الـشـمـس فـالـجـوّ أسـودُ

بـيـوم قـضـى فـيـه الـرئـيـس مـحـمّـد

قـضـى نـائـب الـسّـلـطـان نـامـوس عـصـرنـا

ومـأتـمـه فـوق الـسـمـوات يـعـقـدُ

قـضـى نـائـب الـمـهـدي قـامـوس عـلـمـه

وحـجـتـه والـعـالـم الـمـتـهـجّـدُ

قـضـى نـحـبـه والـشـمـس أضـحـت مـريـضـة

وثـكـلاً عـلـيـه حـزنـهـا يـتـجـدّدُ

عـراهـا الأسـى والـخـطـب مـن بـعـد فـقـده

فـدعـهـا مـن بـعـده لـيـس يَـحـمُـدُ

على فقده فليبكه كلّ من بكى
فإنّ له فوق السّما قام مشهدُ
توارى بآفاق اللّحود كأنّه
هلال توارى نوره المتوقدُ
فطوبى لقبرٍ قد حواه وضمّه
ففيه هوى نجمٌ وذخرٌ وسؤددُ
فإن غاب عنا شخصه يوم فقده
فإنّ ضياه في الحقائق يوجدُ
وقد قلتُ فيه يوم مات مؤرّخاً
مضى عَلَمُ العِلم البهيّ محمّدُ

وكان وفاته أعلى الله مقامه كما ذكره في تأريخه سنة ١٣١٦ هـ فرحم الراثي والمرثي رحمة الأبرار، وحشرهما مع النّبي وآله الأطهار، فهذا الشيخ أعني الشيخ علي أعقب أولاداً أربعة الشيخ أحمد والشيخ حسين وناصر والشيخ كاظم، فأمّا الشيخ أحمد فإنه درس العلم على يد جدّه المقدس الأمجد الشيخ محمّد وعلى يد أبيه الشّيخ حتّى صار عالماً فاضلاً، ثم أنّ العلامة الأرشد الشيخ محمد أبي خمسين اعتمد عليه فجعله نائباً عنه ووكيلاً مطلقاً في الأمور الدينيّة، والحقوق الحسبيّة، ثمّ سافر من الكويت إلى النّجف الأشرف لزيادة العلم والشّرف حتى قارب الاجتهاد

ثمّ انتقل فيها سنة ١٣١٩ وكان والده في الكويت قائم في الأمور الدّينية والحقوق الشرعيّة، ويصلّي في مسجدها الحاضر الفرائض اليوميّة، لأنّه إمام المسجد والمتولّي على كافة أوقافه، وكان ولده الشيخ أحمد مع ارتقاءه في العلم عابداً تقياً، وزاهداً متهجداً، وكاتباً ماهراً، وشاعراً باهراً، وله ديوان واحد يحتوي على جملة قصائد في مدح النّبي وآله الأماجد، وليس عندي في الأحساء من شعره إلا أبيات من قصيدةٍ رثى بها شيخنا المعظّم الشيخ محمد أبي خمسين قالها ارتجالاً يوم سمع بوفاته وهي هذه:

غاب عنّا من لنا عزٌّ وسورٌ
غاب عنّا من لنا نجمٌ ونورْ

غاب مولانا العظيم المقتدي
وزعيم الدّين والمولى الجسورْ

مات حامي الدّين والمولى الذي
كان في همّته يحمي الثغورْ

مات نور العلم والولي الذي
كان في آياته يشفي الصّدورْ

فهوت من فقده أعلامنا
نكساً تنعاه في طول الدهورْ

ويـكـنـه الـجـنّ والإنـس مـعـاً

وسـمـاء الـعـلـم كـادت أن تـمـور

كـيـف لا تـهـوي أسـسّ أركـانـه

وهـو قـطـبٌ وبـه الـعـلـم يـدورْ

مـزج الـعـلـم مـع الـحـكـم مـعـاً

وسـمـى فـيـه بـفـضـلٍ وظـهـورْ

ولـكـم أنـعـشـنـا مـن فـضـلـه

ولكم أحيى نفوساً في العصورْ

أظـلـمـت مـن بـعـده أوطـانـنـا

وزهـت فـيـه جـنـانٌ وقـصـورْ

يـا ثـقـاتـي إن أردتـم تـعـرفـوا

يـوم قـد سـار إلـى الله الـغـفـورْ

هـاكـمـوا فـي فـقـرةٍ تـاريـخَـهُ

عـلـم الـحـقّ تـوارى فـي الـقـبـورْ

وأمّا أخوه ناصر فكان بزازاً فتضعضع في البيع فعاد في آخرة عمره من قرّاء الحسين ﷺ ومات في ناصرية الأهواز[1]، فرحمه الله، وأما الشيخ حسين فإنّه بعد موت أبيه وأخيه الشيخ أحمد سافر مبادراً إلى النّجف الأشرف

(١) الأهواز مدينة أغلب سكانها من العرب تابعة لإيران في الوقت الحاضر.

طالباً العلم، وصحبني معه وكنت صغيراً، فابتدأ في درسه عند العالم الأجل الشّيخ موسى أبي خمسين رحمه الله إلى أن نزل الشيخ إلى الأحساء فدرس على يد السّيد الأكمل مولانا السّيد ناصر[1] رحمه الله، وعلى يد غيره من العلماء حتى أدرك الاجتهاد، وكان فيه فريداً وفحلاً شهوراً، ثم درس علم الحكمة على يد مولانا الميرزا موسى الحائري[2] حتّى صار فيه بحراً مواجاً، وسِراجاً وهاجاً، وبلغ في فن

---

(١) ولد السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان عام ١٢٩٧ هجرية بمدينة المبرز بالأحساء. درس أول حياته على يد أبيه ثم رحل بعد وفاته إلى النجف وعاد إلى موطنه بعد انتهاء الحرب الثانية وانتقل إلى جوار ربه في عام ١٣٥٨هـ وكان فقيهاً ومرجع تقليد. وله كتاب في الإمامة ورسالة في صلاة الجمعة وله مسودات وكراريس خطية لم تحقق وهو في فقاهته أديب بارع.

(٢) ولد الميرزا موسى الحائري عام ١٢٧٩ هجرية. قرأ القرآن الكريم وهو صغير ثم واصل تعليمه في علوم اللغة والأصول والحكمة الإلهية والسطوح وهكذا استمر يزداد تقدماً حضر عند عدد من العلماء لأخذ الدروس المختلفة، انتقل إلى رحمة الله عام ١٣٦٤هـ في كربلاء ودفن فيها، فقيهاً ومرجعاً للتقليد من خط مرجعية الشيخ أحمد الأحسائي رسالة عملية، إحقاق الحق، الفصول الغرية في رد الصوفية، العناوين البوارق، رسالة في جواب السؤال عن أبيات في العلم المكتوم، رسالة في أي فرض المحال عكس المشهور، رسالة في الرضاع المفضلة، رسالة في جواب سؤالات الكاظمي والكويتي والصحاف وأيضاً الواردة من مسائل مختلفة من البلاد المعتمدة كما ترجم أصول العقائد للسيد كاظم المرشتي.

الأدب مبلغاً عظيماً، ومقاماً كريماً، وقرت لديه أدباء عصره، وحكماء دهره، وله في مدح النبي قصائد وفي رثاء الحسين فرائد وليس عندي في الأحساء إلاّ مرثية واحدة تدلّك على قوة شاعريته وجواهر فاكِريّته، هي هذه:

أمنزلَ أهلِ الوحيَ مالك مقفراً
بك الدّر ظلماً بعد أن كنت مسفرا

أهل بهم استبدلت أهلاً وصاحباً
وتنظر أن يأتوا فلا زلتَ مُغبرا

أمِ اشتبدلوا أهلُ العلا بك منزلاً
فساروا إليه أم أبو الموت كبّرا

فقال مجيباً للسّؤال ودمعهُ
كسيل جرى من شاهقٍ وتحدّرا

فلا استبدلوا منّي مكاناً ولا بهم
أخذت رجالاً لا وعزّة من برا

وكيف المعيش من بعدهم وهمُ
من النّاس فرقاً كالثّريا من الثّرى

ولكن دعاهم من براهم فأسرعوا
ملبّين للدّاعي ويا نعم معبرا

وساروا ولكن في ثرى الطف عرّسوا
بأسُدٍ وعنهم قصّرت أسد الشرى

بيومٍ ترى فيه الخلائق سكراً

وما هم سكارى لكن الحرب حيّرا

فللّه هم نيفٌ وسبعون فارساً

لقد قابلوا سبعين ألفاً وأكثرا

وما رُعبوا بل أرعبوا الموت والعدى

وما ضعفوا عنهم إذا الحرب شمرا

وقد صيّروا السّبع الطّباق ثمانياً

فعادت أراضي السّبع ستاً وَأقصرا

لِكلّ جوادٍ سابحاً في دمائهم

كما سَبحَت أهلُ المكارم في القُرا

إذا اعتدلوا قطّوا وقدّوا إذا علوا

فقطَّ وقدَّ بينهم قد تبعثَرا

فما وجدوا لهم إلا سنّة والضّيا

وما نالهم إلا سويقاً وسكّرا

فيا نعم أنصاراً ويا نعم صفوةً

ويا نعم جنداً بل ويا نعم عسكرا

ولمّا أراد الله جلّ جلاله

نفوذ القضا فيهم لسرّ بهم جرا

فخرّوا على البوغا لله سجّداً

كمثل نجوم حين خرّت على الثّرى

وقام فريد الدّين من بعد فقدهم

وصال على الأعداء ليثاً غظنفرا

فجدّل أبطالاً واردى فوارساً

ونكّس أعلاماً وآخرَ دمّرا

وعيناه عين للوغى ناظرٌ بها

وأخرى لمن قد عوّدوها التّخدّدا

فما زال في ذا الحال في الكر حاكياً

أباه أمير المؤمنين وحيدرا

وفي يده ذات الفقار فكربلا

بها لم تجد إلاّ دماءً وعثيرا

ولمّا بها أحيى لشرعة جده

وكان لها نوراً وفخراً ومظهرا

فناجاه في طور الجلالة ربّه

فخرّ كما خرّ الكليم على الثرى

ولكنّه في جسمه ألف نبلةٍ

وتسع مئينٍ كان فيه وأكثرا

ففرّ إلى نحو الخيام جواده

ففرت بنات الوحى ينظرن ما جرى

فابصرن شمراً راكباً فوق صدره

وقد كان للتوحيد لوحاً ومصدرا

ويفرى بحد السيف أوداج نحره
فشلّت يداه أيَّ نحر به فَرا
وشال على رأس السّنان كريمَهُ
كمثل هلالٍ فيه قد لاح نيّرا
فزلزلت الأرضون واحمرت السّما
عليه ولون الشمس حزناً تغيرا
واعْظم ما رجّ كعوالم والهدى
وزلزل قلب الدين حتى تفطَّرا
وقوف بنات الوحي في مجلسٍ حوى
يهوداً مجوساً مسلمين وفجّرا
ونغل ابن هندٍ ضاحكاً مترنماً
بيا ليت أشياخي ببدرٍ لتنظرا
وبين يديه ذلك الطّشت ناكثاً
لِما عن بذكراه لسانيَ قصّرا
وكسّر منه ميسماً متجبراً
ومن حوله النّسوان تبكيه حسّرا
وَمَا زال يُبدي منه ما كان كامناً
من الحقدِ والبغضا حتى تجسّرا
وَسَبّ عليّ المرتضى غيرَ خائفٍ
من الله والسّجاد يسمع ما جرى

وكم له من قصيدة أبهى من الدّر واللّجين في رثاء مولانا أبي عبد الله الحسينعليه السلام تركناها قصداً للاختصار، وعن الأطناب والأكثار، وأمّا مؤلّفاته فله كتاب في الفقه وكتاب في أصول الفقه، وكتاب سمّاه الصّارم الهندي في الرّد على المعتدي، وكتاب في علم الحكمة ومسائل في الحكمة، ومن الأئمة سأل بها حكيم زمانه وفريد أوانه مولانا إلا مجد الشيخ محمّد بن عيثان[1]، فجاء الجواب شافياً، ومنهلاً عذباً، وهذا الكتاب عندي في الاحساء فلمّا استكمل في العلوم وأدرك الاجتهاد نزل من النجف قاصداً بلده الكويت عام حرب العظمى وتوفّي في سوق الشيوخ من العراق، وحملت جنازته إلى النّجف، وتعطّلت في الطريق بواسط الحرب، قال مولانا أبو المكارم والمفاخر عمادنا السيد ناصر الإحسائي وصلتنا جنازته بعد ستة عشر يوماً، وكان الوقت صيفاً، فوالله العظيم لقد وجدناها لم تتغيّر، ولم تتعفّن، وما شممنا إلاّ كفور الكفن، فدفن في الغري فنال المقام بجوار أبي حسنٍ عليعليه السلام فرحمه الله رحمة

---

(١) أحد العلماء الأعلام ولد بقرية القارة بالأحساء عام ١٢٦٠ هجرية درس المقدمات على يد والده، وتلقى علومه بالنجف توفي بالحليلة عام ١٣٣١هـ وهو عالم جليل ومرجع تقليد. له رسالة عملية ورسالة في معاني الحروف وكتاب هداية العباد.

الأبرار، وحشره مع النّبي وآله الأطهار، وأما أخوه الشّيخ كاظم فإنّه درس مبادئ العلم على يد أخيه الشيخ حسين فلمّا انتقل إلى رحمة الله، سافر من الكويت إلى النّجف فنزل على ضيافة مولانا السّيد ناصر الإحسائي، فلمّا زار أمير المؤمنين عليه السلام وأنشأ هذه القصيدة في مدحِهِ حالاً ثم تخلّص فيها إلى مدح ولده المعظّم السّيد ناصر قدس الله نفسه الزكيّة وهي هذه:

عندليبُ السّعد غرّدْ
وعلى راسيَ أنشَدْ
فزتَ يا كاظمُ داباً
بحوار صهر أحْمَدْ
فعلى الباريَ دَوْماً
فاكثرنّ الحمد سرمَدْ
كيف لا تكثر شكراً
وعليك الأنعام يشهَدْ
بأيادٍ كالفوادي
قيلها الأنعام أرغَدْ
فعليك الله اسدى
نعماً ما ليس تنعَدْ

كيف تنعدّ ومنها

نعمةٌ في خير مشهَدْ

تخضع الملاّك فيه

وكذا الأملاك تصعَدْ

ولكم لله فيه

ركّعٌ تهوي وسجّدْ

فهو كالشمس ولكن

ضاء منه كل فرقَدْ

حيث قد ضمّ إماماً

كان للإسلام شيّدْ

وَأماناً للبرايا

من قديم الذّرِ يُعْهَدْ

عبد الله جهاراً

قبلما الأكوان توجد

فوق ساق العرش نو

راً سبّح الله وَوَحّدْ

وَامّد الرسل طُرّاً

قبلما الأكوان يُولد

فعلى منكِر هذا

غظب الجبار يشتَدْ

إنّ مَنْ ينكر هذا

باعتقادي ليس يُعد

فهو في الواقع غيٌّ

عن ضياء الحق مرتذ

فهنيئاً تابعيه

نلتمُ في الخلد منقَذ

سيّما النّاصر منكم

سيدي في كلّ مَحفَذ

أو حديثُ العصر لكن

عمله للشرع شبذ

إنْ يُقس بالنطق فنّاً

قلتُ منه اللفظ أورَذ

لم يقس بالجزم معناً

قلتُ منه قد تأبذ

عوّد النفس سخاءً

ولكلٍّ ما توغذ

لا تقسْ يا صاح جبراً

بمزاياه وإنْ غذ

فإذا قستَ سواه

أيضاً هي للذّ جلمَذ

فضله كالشمس لكن

نوره باقٍ مؤبّد

فَعلى الطّلاب منّا

له بالأزمان تَحمدْ

حيث أولاها علوماً

بطواها الحلمَ مهّد

وأنا الصّحاف حمدي

لك بالأشعار ينقد

بقصيدٍ كاللئالي

لن يضاهيه زبرجدْ

وأنا لستُ براجٍ

منك يا سيّدي عسجَدْ

لكن الحبّ دعاني

وهو لي غاية مقصَدْ

فمن الغاية راحٍ

بعلوم منك أَسعد

غِشتَ يا سيّدي دابا

بنعيمٍ ليس ينفد

بحبيب الله طاها

وبأبناءه تُرشد

وكم له من قصيدة في مدحه حضراً وسفراً تركناها للاختصار، وعن الأطناب والاكثار، وله في رثاءه، قصيدة طويلة وفيها تأريخ يوم وفاته وشهره وعامه وهي هذه:

لـــواه الـــديـــن لُـــفَّ فـــلا عـــلاءُ
وبـــاب الـــعـــلـــم سُـــدَّ فـــلا ارتـــقـــاءُ
فـــأنّـــى أن يـــكـــون لـــه ارتـــقـــاءُ
وبـــدر الـــعـــلـــم غـــيّـــبـــه الـــهـــزاءُ
وكـــلاّ أن يـــكـــون لـــه انـــتـــصـــارٌ
ونـــاصـــره مـــضـــى فـــيـــه الـــقـــضـــاءُ
بـــثـــالـــثِ شـــهـــرِ شـــوّال فـــأرّخ
عـــمـــادَ الـــديـــن قـــوّض والـــرّجـــاءُ

عام ١٣٥٨ هـ فجدّ في دروسه على يد الشيخ الفاضل الورع الكامل لحضرة الشيخ سليمان السّلمان الاحسائي، ثم على الشّيخ الفاضل والخطيب المشهور الشيخ منصور القطيفي، ثم درس في الفقه على يد السّيد الفاضل الراقي محمّد بن السيد حسن الصّافي النّجفي، ثم درس في علم الحكمة والتّوحيد على سيّد الحكماء وبدر الفقهاء الميرزا موسى الحائري[1] في كربلاء، فلمّا صار هلال العلم

---

(١) ولد الميرزا علي الحائري عام ١٣٠٥ هجرية بالنجف الأشرف ترعرع

والفضل، ومحل الورع والعدل اعتمد عليه الميرزا المذكور، وأرسله إلى بلد سوق الشيوخ من العراق نائباً ووكيلاً مطلقاً في الأحكام الشرعيّة، والحقوق الحسبيّة، وإلى اليوم له فيها تعاليم دينية ومعارف زكية شرعيّة، وكل من مرّ على الإحسائين الّذين هم فيها وجد هذا عياناً، ثم من بعدها رجع إلى الكويت وطن جده وأبيه وصلّى في مسجد جده المشهور في الكويت ناصر الميرزا موسى وأمر ولده العام الجليل ميرزا علي لأنّه في الكويت حينئذٍ نائباً عن أبيه أعلى الله مقامه، ثم سافر منها إلى الإحساء، فنزل في بيت عالمها الأعظم، وطودها الأشم، وبحر جودها الأكرم، وناموس الشيعة، وقاموس الشريعة، شيخ الفقهاء

= فيها ودرس على أيدي علمائها الأعلام، قدم إلى الكويت عام ١٩١٦م وتوفي فيها عام ١٣٨٦هـ ودفن في كربلاء وتعلم القرآن الكريم في سن صغيرة، ثم تدرج بجدية بدراسة العلوم الحوزوية في كربلاء والنجف والأشرف وتصدى للمرجعية بعد وفاة والده وله من الدراسات والمؤلفات رسالة في ترجمة الشيخ علي نقي الأحسائي وعقيدة الشيعة، ومنهاج الشيعة (رسالة علمية)، والكلمات المحكمات، وخير المنهج إلى مناسك الحج وهناك كتب مخطوطة ومن تلامذته في الأحساء الشيخ محمد البقشي الشيخ عبد الله الوصيبعي والشيخ أحمد أبو علي والشيخ كاظم الصحاف (صاحب هذا المؤلف) والشيخ علي بن شبيث والعلامة محمد الهاجري والشيخ عبد الوهاب الغريري.

الكاملين، وبدر العلماء الكاملين، وفريد العلماء المجتهدين، مولانا الشيخ موسى ابن الحاج عبد اللّٰه أبي خمسين أعلى الله مقامه، ورفع في الجنان أعلامَه، فرحّب به وأقام في توقيره وإكرامه، وكان له أباً عطوفاً، ومولىً رؤوفاً، فلمّا رأى حسن مكارمه وطيب أخلاقه وكرائمه، وشريف رياسته، وعظيم رحمته وسياسته، وغزارة علمه وسباحتِهِ، درس عنده في علم الحكمة والتوحيد، واستفاد منه ما يريد، وأحب بسبب ذلك السكون في الإحساء، موطن الأجداد والأباء، ثم أنّه زوّجه، وأقام بشؤون زواجه، وفوائد سعوده وابتهاجه، ولم يزل ملازماً له في مدة حياته، إلى أن اشتهر بواسطته عند الأمراء والملوك فكان في الأحساء اليوم عندهم مشهوراً وفي غيرها من البلدان مذكوراً، لأن الإذاعة العالميّة بمكّة المعظّمة لا تخلو من صوت أدبه، وبلاغة خطبه، فأوّل اتصالاته مع سموّ الأمير عبد اللّٰه بن اجلوي رحمة الله عليه، ثم مع ولده سموّ الأمير سعود ثم مع صاحب الجلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود رحمه الله، ثم اليوم مع ولده صاحب الجلالة الملك المعظم سعود وليّه والله.

وأمّا مؤلّفاته الدّينية نثراً ونظماً فكثيرة الأوّل كتاب روضة الرّحمٰن في أحاديث رمضان، والثاني كتاب البيان

في أحوال بدء الإنسان، والثالث كتاب النمط الأوسط والحجّة على من فرّط أو أفرط، يشتمل على أصول الخمسة الدّينية، والرّابع الدليل الحاكم على فتح الطلاسم قصيدة أبي ماضي، الخامس كتاب النور والصّواب بين السّؤال والجواب، والسادس كتاب السبيكة الذهبيّة في معرفة مذهب الجعفريّة، والسابع كتاب الجوهرة البديعة في معرفة أصل الشيعة وأصولها، وأقام فيه الأدلّة العقليّة والنّقلية والإجماع من كتب علماء السّنة، وفيه الكفاية لمن أراد الهداية، والثّامن كتاب لوح الفوائد ونود المقاصد يحتوي على أسرار علميّة وفوائد بدنيّة.

وأمّا دواوينه: فأوّلها الدرّ الثمين في مدح النبي وآله الطّاهرين، والثّاني اللؤلؤ المنثور في مآتم عاشور، لكل يوم قصيدة تناسبه إلى ليلة الحادية عشر، والثالث العِقد الأزهر في قصائد صفر، يحتوي على قصائد في الكوفة والشام والرجوع منها والوصول إلى المدينة، والرابع الدر الوحيد في أصول الإسلام والتوحيد، وهو كاسمه ومبتكر في وضعه ذكر فيه أدلّة المعقول والمنقول الإجماع وأحاديث من الصّحاح، وأحاديث من النّبي والعترة الطّاهرة وفقه الله لما يجب ويرضى وأزاده علماً وإيماناً وتقوى.

وأمّا اعتمادات العلماء المجتهدين عليه، فأوّلهم سيد الحكماء الرّاقين، وبدر الفقهاء الحاملين، مولانا الميرزا موسى ابن المرحوم ميرزا محمد باقر الحائري، اعتمد عليه ونصبه وكان نائباً ووكيلاً عنه، والثاني حجّة الاسلام والمسلمين وفخر العلماء المحققين، وكنز الحكمة والدين مولانا الشيخ حبيب ابن قرين[1] اعتمد عليه ونصبه وكيلاً ونائباً، عنه والثالث زعيم الإسلام، ومرجع الخاص والعام، والمولى المحامي الأعظم، ولوح التوحيد والحكم، وتاج العلماء، وشيخ الفقهاء مولانا الشيخ محمد حسين كاشف الغطا اعتمد عليه ونصبه وكيلاً ونائباً في الإحساء، قدّس أسرارهم النّورانية، وأعلى مقاماتهم في الجنان العليّة.

وأمّا عشرته فكانت له العشرة التّامة مع مولانا المعظم

---

(١) ولد الشيخ حبيب بن صالح بن علي بن قرين الأحسائي في البصرة حوالي ١٢٧٣ هجرية وأسرته تقطن حي النعاثل بالهفوف. عاد إلى موطن أسرته عام ١٣٦٠ هجرية وعاش فيها إلى وفاته ١٣٦٣ هجرية، أخذ تعليمه على علماء العراق، وكان فقيهاً مرجع تقليد. وله رسالة في العقائد والمسائل كتاب في الرد على البهائية، منسك الحج، رسالة عملية في الصلاة والطهارة نعم الزّاد ليوم العماد، مجموعة رسائل وأجوبة المسائل، وكتاب منار رفع الشبهات عن اختصاص التقليد بالأحياء دون الأموات.

الشيخ موسى أبي خمسين مع طلابه من بعده، وكانت له قصائد في حقه مدحاً ومكاتبةً ورثاءً، فمنها قصيدة قالها لمّا عزمه فريد الأعيان، ومعدن الجود والإحسان، وكنز المجد والإيمان، المرحوم المؤتمن الحاج حسن ابن حرز[١] إلى نخله ثم عين تسمّى بالجوهرية[٢]، وفرش له على جانبها زلّ الجلالة والفخامة ووضع سماط الأطعمة والكرامة وحضرها البعيد والقريب، والشريف والنجيب، أنشأها ارتجالاً، وقرأها بين يديه حالاً. وهي هذه:

كـلّ عـيـنٍ رأيـتـهـا فـدنـيّـه
يـوم قـد شـمـت زهـرة الـجـوهـريّـة
وهـي قـطـبٌ إلـى الـنـخـيـل ونـهـرٌ
قـد سـقـى مـاءهـا ريـاضـاً زهـيّـه

---

(١) الحاج حسن بن محمد بن عبد المحسن الحرز من مواليد مدينة الهفوف بالأحساء، من وجهاء الأحساء وعلماً بارزاً، عرف بسخائه وشجاعته وسعيه في الإصلاح، محل ثقة للمرجع الشيخ موسى بوخمسين والمرجع الديني السيد ناصر السلمان كما كان تواصله مشهوراً مع أمير الأحساء الأمير عبد الله بن جلوي، توفي في حدود سنة ١٣٤٤.

(٢) عين ماء تقع الآن خارج قرية البطالية، غزيرة المياه كانت تتوسط مدينة الأحساء، في عهد القرامطة والعيونيون.

لا غلوّاً إن قلت بالمدح فيها

إنّها خير جنّةٍ هَجَريّه[1]

قد صحبنا أبا الجواد إليها

خيرَ من سار بالخصال العليّه

عالمٌ عاملٌ زعيمٌ مسيسٌ

واصلٌ رافضٌ لدنيا دنيّه

جامعٌ للعلوم في كل فنٍّ

من أصولٍ وحكمةٍ أحمديّه

أيّ فكر يحيط في كنه مولىً

كان بحراً لنقطة الأحديّه[2]

سنّ نهجاً إلى العدالة حتّى

قد تمنّى كِسرى يكون بفيّه

وتعاطى جوداً فهم البرايا

فغدى الكل شاكراً العطيّه

قسّم الفضل في المساء ولكن

قسمةٌ زانها الوفى بالسويّة

---

(١) هجر هو اسم رديف للأحساء، ومدينة هجر في التاريخ هي قصبة الأحساء، ومنها انطلق المثل العربي كجالب التمر إلى هجر.

(٢) عين ماء قرب مدينة الهفوف.

إنّ هجراً عليه أمست عيالاً

ترتجيه ببكرةٍ وعشيّه

لا تسمّي هجراً بهجرٍ وفيها

شيخ موسى فسمّها موسويّه

إذ هو الغيث والغياث قديماً

وحديثاً وسورها في البليّه

وإذا حلّت المشاكل فيها

والقضايا ففيه كشف القضيّه

أيّها اللائمون كفّوا فإنّي

قد نسيتُ الكويت تلك البهيّه

وأنا في هواة كنتُ ولوعاً

وبعَين الخدودِ[1] والجوهريّه

---

(١) الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي.

نسبه: أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن براهيم بن داغر بن راشد بن دهيم بن شمروخ بن صولة آل صقر من المهاشير من بني خالد ويقال إن المهاشير من قبيلة بني هاجر من قحطان.

مولده: ولد في قرية المطيرفي بالأحساء (شمال مدينة الهفوف ١٥كلم، وشمال مدينة المبرز ٧كلم) سكانها عشرة آلاف نسمة تعتمد على الزراعة وبها عين مشهورة هي عين الحوار ماؤها حار) سنة ١١٦٦ هجرية.

مشايخه: الشيخ محمد بن محسن الربعي القريني المتوفى سنة ١٢٢٢هـ.

ومنها قالها مكاتبةً، وقد أرسلها إليه من البحرين إلى الإحساء وهي هذه:

الشيخ عبد الله بن محمد آل دندن المبرزي المتوفي سنة ١٢١٠هـ
حضريمت الوحيد البهبهاني الاقاباقر.
والسيد الميرزا مهدي الشهرستاني.
الشيخ جعفر كاشف الغطاء.
رحلاته في العشرين من عمره انتقل إلى النجف الأشرف لمتابعة تلقي علومه، ومع انتشار الطاعون عاد إلى بلاده وتزوج وسافر إلى البحرين عام ١٢٠٨هـ، ثم زار العتبات المقدسة في العراق، سكن بعدها البصرة ثم انتقل إلى الحبارات ثم التنومة ثم النشوة من قرى البصرة ثم انزوى في إحدى القرى في عام ١٤١٠ هجرية، وفي عام ١٢٢١هـ قام بزيارة مراقد آل البيت في العراق، وواصل زيارته للإمام الرضا (ع) ماراً بمدينة بيزد وظهران حيث تم لقائه مع حاكم البلاد السلطان فتح علي شاه القاجاري، وفي عام ١٢٢٤هـ في رحلة عروقه سكن يزد انتقل بعدها إلى أصفهان وكرمانشاه. حج عام ١٢٣٢ هجرية، وفي طريق عودته مر بكربلاء والكاظمية وسامراء واستقر أخيراً في كرمانشاه عام ١٢٣٤هـ.
انتقل في آخر حياته إلى كربلاء وعزم على الحج ومرض في سفره بدمشق وفي منزل هدية بالقرب من المدينة المنورة توفي عام ١٢٣١ هجرية ودفن بالبقيع.
إجازاته: السيد مهدي بحر العلوم.
الشيخ حسين العصفور.
السيد علي الطباطبائي.
الشيخ أحمد الرمستاني.
السيد الميرزا مهدي الشهرستاني.
الميرزا حسن الشهير بكوهر.

أرى أنملي يا زعيم الحِكَمْ

عراها ارتعاش بنظم القَلَمْ

وقد كان ينطق كالعندليب

فأضحى لهيبتكم كالأصمّ

ومن عجبٍ نظمه للرّقوم

وَأرَقمكم نسخت ما نظمْ

أمولاي هب لي فنون الكلام

وعلمَ البيان بنطقٍ وفمْ

لملا مثلي يعرف مقداره

هل العبدُ يعرف ربّ النعم

رواته: الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر.

الميرزا محمد تقي المامقاني.

السيد كاظم الرشتي.

ابني الشيخ أحمد الشيخ محمد تقي والشيخ علي نقي.

الحاج محمد إبراهيم الكلباسي.

الشيخ أسد الله التستري.

آثاره: ترك الشيخ آثاراً كثيرة ومتنوعة وهي تنيف على المائة منها شرح الحكمة العرشية، أحكام الكفار، شرح الجامعة، معرفة النفس، الهمم العليا في جواب ومسائل الرؤيا، الفوائد، شرح التبصرة للعلامة الحلي، حقيقة الرؤيا، الرسالة الخاقانية، شرح علم الصناعة والفلسفة، كيفية السير والسلوك، ديوان شعري، الرسالة السراجية.

ترفّعت بالعلم والمكرمات

وسدت بها عربها والعجمْ

وكنتَ المراد ونور البلاد

وعزّ العباد وكنز الشيم

وكنتَ لنا الذخر في النائبات

وكنتَ المؤلّف بين الأممْ

وفيك الحسا قد علي قدرُها

وفيك تسامت ببذل الكرمْ

وشرّفتها في جميع الخصال

وحصّنتها من دواهي النقمْ

وكنت الطبيب بها والدوا

وكنت الشفا لدفع السّقمْ

فأنّى لفضلك يوماً أحيط

وفضلك فيها كغيثٍ سجَمْ

وها أنا بالمنطق عنها خرُست

وعجزاً لديها كسرتُ القلمْ

فلما انتقل إلى جوار ربّه في أثناء زيارته إلى الإمام علي أمير وأولاده الطاهرين في بلد يقال لها خانقين،

---

(١) مدينة حدودية عراقية - مع حدود إيران.

حُملت جنازته المقدّسة إلى النّجف الأشرف فنال به السعادة والشّرف وذلك في عام.

وقد رثته العلماء وكافة الأدباء من أهل الإحساء وللمؤلّف فيه مرثية كافية أجببت ذكرها لإكمال الفائدة وهي هذه:

قد حقّ أن لا أرى في الدهر مبتسماً
أنّى وأثبت ركن للهدى انهدما

وحُجبت فيه شمس العلم وانكشفت
شمس النّهار وأضحى الكون مضطرما

فإن دهى العالم السفلي قارعةٌ
فالخطب في العالم العلوي قد عظما

وإن تعطّلت الأفلاك لا عجباً
فارض قد الحدث من سمهنْ سما

وما عجبٍ إذا أني عقدت له
مآتماً بمدى الأيام ملتزما

وصرتُ فيها أقيم النوح في شجنٍ
لو جلّ بالطّود يوماً بعضه انهدما

فلا خناسٌ على صخرٍ لها أبداً
نوحي وأن صدّعت صم الصّفا ألما

ولا حكى العارض الوسمي منسكباً
دمعي وقد سحّ في خدّيَ وانسجما
لفقد من كان للإسلام ركن حمًى
أعني به الشيخ موسى سيّد العلما
أعظم بفقد عظيم جلّ فادحه
على الحساء وعمّ العربُ والعجما
والبدر اقسم لمّا قد قضى ومضى
أن ينيرَ وبدر الدّين وقد ثلثما
يا راحلاً ليتني كنت الفداء له
ولو فديت فما مجدٍ بمَنْ علما
وما جزعتُ لوقع الخطب منذعراً
لأنّ ذلك أمرٌ في الورى حتما
لاكنّني مذ رأيتُ النعش مرتفعاً
كعرش بلقيس لكن خلفه العظما
ناديت يا حاملاً نعش العماد فقف
لا ترحلنّ فقلبي ذاب وانصرما
لا تعجلوا بعماد الدين عالمنا
فإن جسمي لعمري شبّ وانحسما
ويا مشيعي ندبٍ طالما
نسجت ألفاظه حكماً قد أعيت الحكما

أتعلمون وقد سرتم بأنكم
حملتم العلمَ والأحكام والكرما
وإنكم ما دفنتم عند روضته
إلا المكارم والإحسان والنّعما
فيا له من فقيدٍ عمّ فادحة
على العباد وأبكى اللّوح والقلما
لا ينجلي غمّه إلا بقائمنا
يا حبذا لو نراه يكشف الغُمما

وله أيضاً قصيدة في مدح إمام المشارق والمغارب، سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام أحب أن يختم بها هذه الترجمة الّتي سماها تذكرة الأشراف في ترجمة آل الصّحاف لتكون ختامها مسكاً، ولتأريخ حياتهم صكاً، وهي هذه:

أفكاري من جور الزمان غدت حيرى
أم الدّهر وافاني ببطشته الكبرى
فلم أدري لا والله مذ صال جوده
أصاعقةٌ جاءت تذكرني الحشرا
أَمِ السّاعة الكبرى أتتنا فأدهشت
بوقعتها الألباب حتى غدت سكرى
أم القلب نال الحزن من دهشته العدى
فظلّت به عيناي تجري به هدرا

أعاني العدى طول الليالي وانني

بفضل إله العرش لم أعرف الشرا

واسمع أموالاً تقطع مهجتي

كأني لم أدري وكنتُ بها أدرى

واجبر فوق الصبر نفسي تكلفاً

وما كلف الإنسان كرهاً ولا جبرا

وامسك من عيني سيول مدامعي

واكتم والأكباد من حزه حرّى

ذراعي النجوم السائرات كأنني

لهنّ سميرٌ بالحديث لها سرّا

فطوراً بوادي الحزن أرقل ناقتي

وطوراً بسوط الحمد ازجرها شكرا

سرت بي تخبّ البيد في غسق الدجى

وتقطع بي قفراً وتقذف بي قفرا

ومرّت كمثل البرق يخطف سيرها

نواظر من يسري فسبحان من أسرى

نظرتُ لربّ العرش لا أقصد امرءاً

عليها ولو فاق في ملكه كِسرى

والبتُ لا أرسي زمامَ عقالِها

بنادٍ ولا أدعو سوى الآية الكبرى

فذاك عليٌّ خير من وطىء الثرى

وحجة دين الله في الجهر والسّرى

إمامٌ يمد الكائنات بفيضِهِ

كمد البحور السّبع لكنها أجرى

ولا عجباً إن مدّها بيمينِه

واعقبها الأيسار من كفّه اليسرى

فإنّه كنز للعلوم وللوفا

وقطبٌ به عرش الوجود لقد قرّا

ولا معسرٌ قد جاءه مترجياً

فآبِد ولم يوليه عن عسره يسرا

ولا وافدٌ حط الركاب ببابه

فعاد ولم يعطيه من كنزه تبرا

ولا فارسٌ لاقاه يوم كريهةٍ

فقابله إلاّ لهيبته خرّا

وكم جدّل الفرسان ضرب حسامِهِ

ببدرٍ إلى أن أشبع الطّير والنّسرا

وفي يوم أُحدٍ أعجبت ضرباته

لجبريل حتى جاء بين السما يقرا

فلا سيف إلا ذو الفقار وفتى

كمثل عليٍّ يوم قد صال أو كرّا

وحسبك سيفٌ جاء من خالِق السّما

إلى كف ضرغامٍ أزال به الكفرا

وفي غزوة الأحزاب أبدى عجائباً

وحجّب فيها الأفق والشمسُ والبدرا

ولاقى بها عمر ابن ود مكافحاً

فجدّله بالسّيف في حومة الغبرا

وفاز بفتحٍ شيد الدّين سيفهُ

فاعظم بسيفٍ قد أباد به عمرا

ووازن أعمال العباد بضربةٍ

علاه بها فاستكسب الأجر والفخار

وفيها أقام الدين والعدل والهدى

واعلى لنا فيه الجلالة والنّصرا

وكم له من علمٍ على الكون مشرقٌ

كشمسٍ أضاءت فوق أبراجها غرّا

فعمّ به نفعاً وجاد به طبعاً

على الخلق والأملاك وإلا نبيا طرّا

وفيه أمدّ الكائنات بأسرها

ودبرها دنياً كما دبّر الأخرى

وليس بمحتاجٍ إذا شاء آمراً

يحرك عضواً من أنامله اليسرى

وقـد كــان أمــر الله فــي لــوح قــلــبــه

فَسبحان من أمضى به النّهي والأمرا

وقـد كـان مـفـتـاح الـغـيـوب بـصـدره

فـسـبـحـان مـن أحـصـى بـه الـدّر والـذّرا

ولــولاه مــا كــانــت ســمــاء رفــيــعــةٌ

ولا سـطـحـت أرضٌ ولا عـرشـهـا قـرّا

ولا جــاءنــا رَوحٌ مــن الله عــابــقٌ

ولا حـلّـقـت سـحـبُ ولا مـاءهـا درّا

ولـم نـدري مـا الـبـاري ولـم يـدري مـا الـهـدى

ولـم نـدري مـا الـتـقـوى ولـم نـعـرف الـشـكـرا

بــه الله حــيّــانــا بــكــلّ فــضــيــلــةٍ

وعــلّــمــنــا تــوحــيــدَ خــالــقِــنــا جــهــرا

فــآيــاتــه فــي الــعــالــمــيــن كــثــيــرةٌ

ولــكــنّــه والله ارفــعــهــا قــدرا

عـلـى فـوق هـام الـعـرش فـخـراً ورفـعـةً

فـشـسـع نـعـالـيـه أجـلّ مـن الـشُـعـرى

فـاضـحـى فـلا عـشـر الـعـقـول تـحـوطـه

ولا تـدرك الـمـعـشـار كـلاًّ ولا الـعـشـرا

فــمــن ذا يــضــاهــيــهِ بــفــضــلٍ ورتــبــةٍ

وقـد كـلّـت الأقـلاد عـن عـدهـا حـصـرا

وحـارت بـه الأوهـام حـتـى تـقـامـرت

فـتـاهـت ولـم تـدرك مـقـامـاً ولا شـبـراً

أَبـا حـسـنٍ يـا مـن سـمـوت ذرى الـعـلا

ونـلـت مـقـامـاً أدهـش الـعـقـل والـفـكـرا

أتـيـتـك مـغـمـومـاً ومـالـي مـن حـمـىً

سوى جـودك الـطّـامي وطـلـعـتـك الـغـرّا

تـمـشـي رعـاك الله يـا غـايـة الـمـنـى

ويـا مـلـكَ الـدنـيـا ويـا حـاكـم الأخـرى

فـي بـحـقّ الله جـئـتُـك طـالـبـاً

وبـا لـمـصـطـفـى وآلـه والـبـضـعـة الـزّهـراء

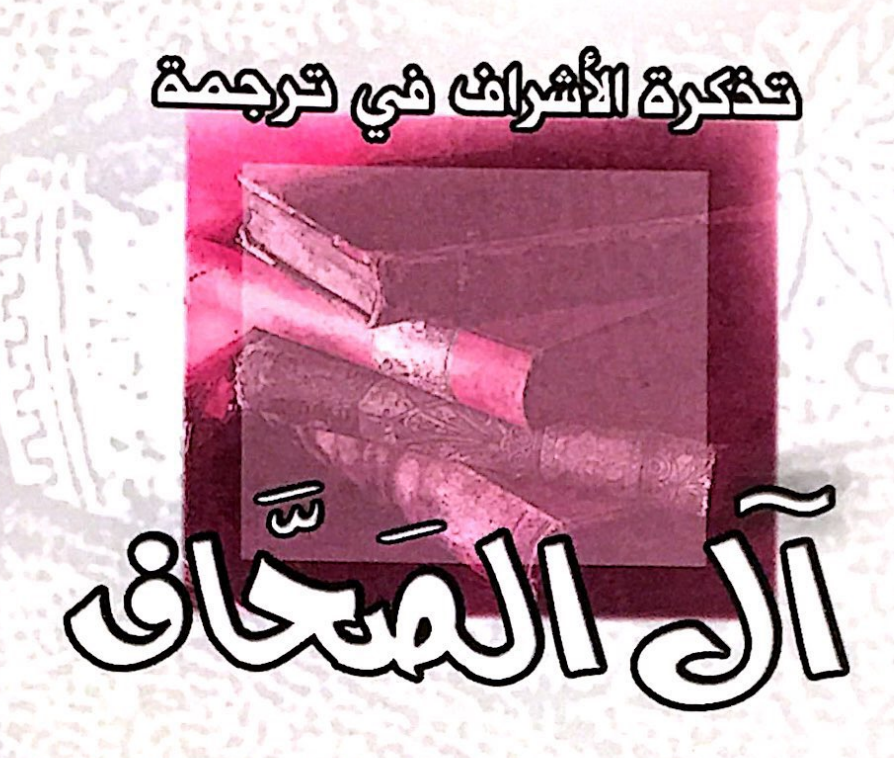
قالها وفقه الله عند كربة أصابته في بعض أسفاره ففرّجها الله عنه ببركة أمير المؤمنين، وإمام الموحدين، وخليفة رسول رب العالمين، صلوات عليه وعلى أبناءه الطاهرين، من الآن إلى يوم الجزاء والدّين، ورحم الله علماءهم المتقين وأيّد الباقين أجمعين، هذا خلاصة ما انتهى إلينا علمه من تراجم آل الصحاف، بتأريخ علماءهم، وأجدادهم، وآباءهم وأبناءهم، وقد نقل أخي العالم الثقة الشيخ حسين عن أخيه العالم الثقة الشيخ أحمد عن أبيه العالم الثقة الشيخ علي عن أبيه العالم الثقة الشيخ محمّد عن أبيه العالم العابد الزاهد الثقة الماجد الشيخ حسين

الشهير بالصحاف إنّ عدد علماءهم خمسة وسبعون عالماً، وفيهم أربعة عشر عالماً مجتهداً رَحِمهم الله، وقدّس أرواحهم بالرحمة والرضوان، ورفع مقاماتهم نعيم الجنان، وحشرهم الله مع نبينا محمّد الصادق الأمين، وأبناءه الأئمة الطاهرين، ورحم الله من قرأ سورة الفاتحة لأرواحهم وكافة المؤمنين وصلّى على النبي محمّد وآله الطيبين الطّاهرين.

كتبها الأوّل كاظم ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن الشيخ حسين الصحّاف عامله الله بالرحمة والألطاف، في عام ١٣٧٧ هـ[1].

---

(١) توفي الشيخ كاظم بمدينة الكوفة ودفن بالنجف ١٣٩٩ هجرية.



تذكرة الأشراف في ترجمة

آل الصحّاف



حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com